الصلاة للزلازل والبراكين

السؤال : س 14 هل يصلى للزلازل والبراكين والفيضانات صلاة كسوف أو خسوف ؟ الجواب :- المشهور أنه يصلى للزلازل فقط ، فقد روى سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى للزلزلة في البصرة ، ولعل السبب أنها عذاب ظاهر غير معتاد يحصل من آثاره موت وهدم وتلف أموال وقد يكون بسبب الذنوب ، وإذا استمر مدة دقائق حصل سقط الدور وقلع الأشجار فكان من المناسب الصلاة ، ولأنه آية من آيات الله التي يخوف بها عباده فيدخل في قوله - صلى الله عليه وسلم - { فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة } متفق عليه، البخاري مع الفتح 2/545، ومسلم بشرح النووي 6/202. . فأما الصواعق والفيضانات والرياح العاصفة والظلمة الشديدة ورمي الكواكب وكثرة المطر الذي يخاف منه الغرق ، فالمشهور أنه لا يصلى لها صلاة الكسوف وإنما يدعو المسلمون ربهم ويذكرونه ويتصدقون ويظهرون التوبة كما حصل لقوم يونس كما قال تعالى عنهم : { فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } . وقد ذهب أصحاب الرأي وبعض الحنابلة إلى أنه يصلى لجميع الآيات المذكورة ونحوها لأنها من جملة ما يخوف الله به عباده وأولى من الكسوف ، فعلى هذا إن صلى لذلك جاز على هذا القول والله أعلم . وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم . كتبه عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو الإفتاء سابقا